

خطر الأحزاب والجماعات الضالة والوقاية منها

مدخل



يجري الحوار بين
المجموعات وتدون
النتائج.

سلك الخوارج المعاصرون من أتباع الأحزاب والجماعات الضالة طريق
أسلافهم، بسفك دماء المسلمين والمعاهدين بالاغتيالات والتفجيرات،
بل طال إرهابهم الحرمين الشريفين.

تأمل في الصورتين وبين ما هو الثمن الذي جناه الوطن من تلك
الجماعات والأحزاب؟

أنواع الأحزاب والجماعات الضالة:

الأحزاب والجماعات الضالة على نوعين:

- ١- النوع الأول: ظاهرها ديني وحقيقتها بخلاف ذلك.
- ٢- النوع الثاني: ظاهرها غير ديني وتتستر باسم الحرية وتخفي الإلحاد والانحلال
عن القيم والآداب المرعية.

مثال:

جماعة الإخوان المسلمين-تنظيم القاعدة -
داعش - جبهة النصرة - حزب الله - جماعة
الحوثي - السروية.

ظاهرها ديني

ظاهرها غير ديني

أنواع الأحزاب
والجماعات الضالة



صفات الأحزاب والجماعات الضالة:

تتصف هذه الأحزاب والجماعات الضالة بعدة صفات منها:

١- التطرف والغلو:

وهو مجاوزة الحد المشروع بالزيادة والتشديد والتكلف في الدين، أو الإعراض عن الدين، وتعد فرقة الخوارج أول فرق التطرف والغلو، حيث كان غلوهم في فهم النصوص، وفي التكفير بغير حق، وسفك الدماء المحرمة، قال ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوفِ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوفِ فِي الدِّينِ»^(١).

٢- التعصُّب والالتزام بالطاعة العمياء لزعمائه وإن خالف الشرع:

ويكون بغير حجة صحيحة، مع عدم قبول الحق من غيرهم وتنشئة أتباعهم على ذلك؛ وقد نتج عن ذلك:

- التقليد الأعمى لرؤسائهم.
- الجدل والمرء بالباطل.
- رمي المخالف لرأيهم بألقاب وأوصاف مشينة، ظلماً وعدواناً للتحذير منهم وتشويه صورتهم.

نشاط

قال ابن عباس رضي الله عنه: لَمَّا خَرَجْتَ الْخَوَارِجَ، اعْتَزَلُوا فِي دَارٍ دُونَ النَّاسِ، فَقُلْتُ لِعَلِيٍّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَعَلِّي أَكَلِمَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فَنَصَحَهُمْ وَأَقَامَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ بِالْأَدْلَةِ الشَّرْعِيَّةِ فَتَابَ مِنْهُمْ جَمْعٌ غَفِيرٌ وَبَقِيَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ.

بعد الرجوع للقصة أتعاون مع مجموعتي باستخراج بعض صفات الخوارج التي وردت في القصة وهي:

(١) أخرجه النسائي (٣٠٥٧)، وابن ماجه (٣٠٢٩)، وأحمد (٣٢٤٨).



٣- التزهيد في الأحاديث التي تأمر بالسمع والطاعة لولي الأمر والسخرية بها: والأحاديث الواردة في السمع والطاعة لولي الأمر متواترة عن النبي ﷺ، فالواجب الإيمان بها والتسليم لها والعمل بما دلت عليه.

٤- الطعن في ولي الأمر بالاستنقاص والسب أو الغش:

ودليل ذلك ما رواه أنس بن مالك، قال: نهانا كبارؤنا من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: «لا تسبوا أمراءكم، ولا تغشوهم، ولا تبغضوهم، واتقوا الله واصبروا...»^(١). ومن الطعن في ولي الأمر التأجيج عليه تصريحاً أو تلميحاً، والتنفير عنه، قال النبي ﷺ: «مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ»^(٢).

٥- انتقاص مَنْ يدعو لولي الأمر:

وهي صفة رئيسة في الأحزاب والجماعات الضالة، وهو مخالف للمنهج الصحيح في الدعاء لولي الأمر، قال الإمام أحمد رحمه الله: «وأني لأدعوله - أي: الإمام - بالتسديد والتوفيق والتأييد في الليل والنهار، وأرى ذلك واجباً عليّ»^(٣).

منهجية العمل في الجماعات والأحزاب الضالة:

تعمل الجماعات والأحزاب الضالة بأساليب عمل متنوعة لتحقيق أغراضها ومن ذلك:

١- أخذ العهد أو البيعة لرئيس الحزب والجماعة:

تقوم هذه الأحزاب والجماعات الضالة بأخذ البيعة والعهود والمواثيق لرئيس الحزب أو الجماعة على السمع والطاعة دون ولي الأمر المسلم الذي انعقدت له البيعة الشرعية واستقر له الحكم في وطنه وأرضه.

٢- السرية:

تقوم هذه الأحزاب والجماعات الضالة على السرية في تنظيمها واجتماعاتها، خوفاً من انكشاف أمرها، قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: (إذا رأيت قوماً يتناجون في دينهم بشيء دون العامة، فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة)^(٤).

(١) السنة، لابن أبي عاصم (٢/ ٤٨٨).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٢٢٤)، وأخرجه أحمد، برقم (٢٠٤٣٣).

(٣) أخرجه الدارمي، برقم (٣٤٢/١).

(٤) البداية والنهاية ١٤/ ٤١٣.

٣- تكوين الخلايا التابعة للحزب:

تقوم الأحزاب والجماعات الضالة في تنفيذ مخططاتهم الإجرامية، بتوزيع أتباعهم إلى مجموعات ترتبط بالطاعة المطلقة لزعمائهم - ولو في مخالفة الشرع-.

٤- الارتباط بدول معادية:

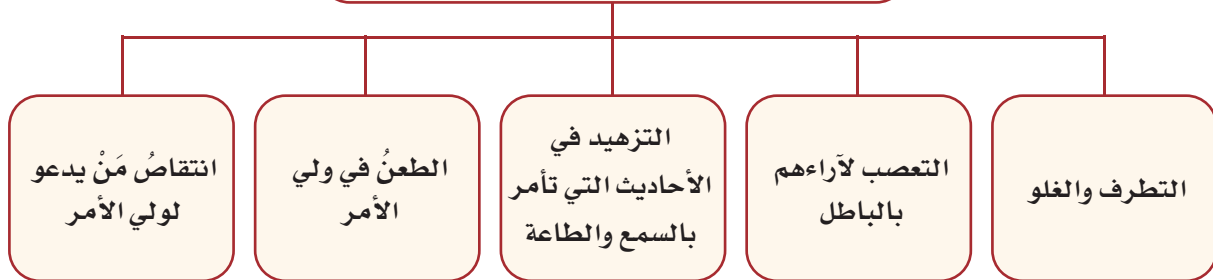
من صفاتهم التواصل مع الأعداء - أفراداً ودولاً -، وتلقي الدعم منهم لتحقيق أهدافهم المشتركة في التجسس لهم، وإثارة ما يؤدي للفتن، ويعد ذلك من الخيانة التي نهى الله تعالى.

٥- التحريض: على الاعتصامات، أو التظاهرات، أو التجمعات، أو البيانات الجماعية.

إثراء

قال سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية-رحمه الله-:
(العداء لهذه الدولة عداءٌ للحق، عداءٌ للتوحيد).

صفات الأحزاب والجماعات الضالة



طرق الجماعات والأحزاب الضالة وأساليبها في إغواء الشباب وتجنيدهم:

لهذه الجماعات والأحزاب طرق وأساليب ملتوية في استدراج الشباب واحتوائهم وتجنيدهم ليكونوا من أتباعهم، ومن ذلك:

١- استغلال مفهوم الجهاد في سبيل الله لتحقيق أهدافهم، وهو ما نتج عنه:

- تكفير المسلمين بغير حق، واستحلال قتل مخالفينهم ونهب أموالهم، باسم الجهاد، وهو ما كان يفعله الخوارج قديماً.
- أكثر قتلاهم من المسلمين الأبرياء، قال ﷺ في وصف الخوارج «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ»^(١).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي أضرب أمثلة للممارسات الإجرامية للجماعات والأحزاب الضالة في عدد من الحالات الآتية؟

- جرائمهم في المساجد والمقدسات:
- جرائمهم في التعامل مع رجال الأمن:

٢- توظيف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على غير الوجه الشرعي:

قال ابن القيم رحمه الله: (وأخرج الخوارج قتال الأئمة، والخروج عليهم بالسيف، في قالب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)^(٢)! وقد أقرت الشريعة الإسلامية بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتضمن المحافظة على الضرورات الخمس الدين والنفس والعقل والعرض والمال، لذا فقد دأبت تلك الجماعات والأحزاب الضالة على توظيف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كوسيلة للخروج على الحكام، وشق عصا الطاعة، والتمرد وتفريق الكلمة، واستحلال دماء المسلمين وأموالهم، والاعتداء عليهم.

(٢) إغاثة اللهفان لابن القيم ٨١/٢.

(١) أخرجه البخاري (٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤).



٣- استخدام مصطلح (الولاء والبراء) للإرهاب والتعدي بغير حق:

تستخدم الجماعات والأحزاب الضالة الولاء والبراء ذريعة للإرهاب والتعدي بغير حق، بدون تمييز بين الولاء السياسي والولاء الديني، قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: (والولاء والبراء في الإسلام ليس معناهما الإرهاب والتعدي على أصحاب الديانات السماوية).

٤- رفع الشعارات الخداعة:

مثل شعار العدالة والمساواة والحرية والإصلاح، ونشر المظلومية من قبل الولاة، وسلب الحقوق، بل وتغري الأحزاب والجماعات الضالة أتباعها بالأموال والوعود الكاذبة فيغتر كثير من الناس بذلك، وينساقون غير مدركين لأغراضهم.

٥- التسمي بأسماء دينية أو أسماء جذابة يخادعون الناس بها:

مثل جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وجماعة الجهاد الإسلامي، وجماعة حزب الله، وجماعة أنصار الله (الحوثي)، والسرورية، وهي طريقة الخوارج السابقين -الذين قاتلوا الصحابة رضي الله عنهم- فكأنوا يسمون أنفسهم (الشُّرَاة) أي: أنهم يشترون أنفسهم من الله؛ أخذاً من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْكُمُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ...﴾^(٢)، ويدل على ذلك ما رواه عبيد الله بن أبي رافع رضي الله عنه أن الخوارج لما خرجت، قالوا: (لا حكم إلا لله)، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله ﷺ وصف ناساً، إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بأسنتهم لا يجاوز هذا منهم، وأشار إلى حلقه، من أبغض خلق الله إليه...»^(٣)، وفي قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (كلمة حق أريد بها باطل) دلالة على استخدام تلك الجماعات والأحزاب الضالة الأسماء الجذابة لمخادعة الناس ولتمير أفكارهم لكسب التعاطف معهم.



٦- استغلال مآسي المسلمين، وتوظيفها لمآربهم:

كنشر المقاطع والصور لما يقع لبعض المسلمين من مصائب في بلدانهم لإثارة السخط والحدق على المجتمع المحيط بهم، والتعبير الخطابي المؤثر في العواطف باستعمال المؤثرات كالأنشيد الحماسية ونحوها، بدعوى نصره المسلمين، وكذلك لجمع التبرعات لصالح أحزابهم وجماعاتهم وغيرها.

٧- التقليل من قيمة الوطن وتنقصه:

حيث تسعى الجماعات والأحزاب الضالة بالتقليل من قيمة الأوطان وتنقصها، وذلك بتوجيه الشباب إلى الانتماء للأمة فقط؛ وهدفهم بذلك ربطهم بالأحزاب والجماعات الضالة خارج بلدانهم، وصرفهم عن وطنهم وولي أمرهم.

٨- اعتمادهم على الأدلة التي لا يصح الاحتجاج بها:

كالأحلام والقصص، وكذلك تعميمهم في الأحكام على المجتمعات بالكفر أو الجاهلية، وأيضا إتباع المتشابه وترك المحكم.

خطر الأحزاب والجماعات الضالة:

تتعدد أخطار الأحزاب والجماعات الضالة ومن أبرزها ما يأتي:

١- تشويه الصورة الصحيحة للإسلام، بأفعالهم المشينة التي يزعمون أنها من الدين، والإسلام منها براء. hūlul.online

إضاءة



قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله: (أكبر خطر عمله الإرهاب المتطرف هو تشويه سمعة ديننا الحنيف وتشويه عقيدتنا، لذلك لن نسمح بما قاموا به من تشويه لهذه العقيدة السمحة ومن ترويع للأبرياء في الدول الإسلامية وفي جميع دول العالم بأن يستمر أكثر من اليوم)^(١).

(١) على الرابط: <https://www.spa.gov.sa/1691702>

٢- الابتداع في الدين بالوقوع في التحزب المذموم، ومبايعة قيادات هذه الأحزاب والجماعات الضالة.

٣- تكفير المسلمين بغير حق، فعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَفَرٌ»^(١)، ولذا فقد كفر بعض أصحاب هذه الأحزاب والجماعات الضالة الحكام والعلماء، وتجاوزوا حتى كفروا جميع الرعية كالخوارج الأولين الذين قالوا: «إذا كفر الإمام كفرت الرعية، الغائب منهم والشاهد»^(٢).

٤- انتهاك الحرمات، وذلك بسفك الدماء بغير حق، وهتك الأعراض، والاعتداء على الأموال بالسلب والإتلاف، وترويع الأمنين.

٥- تنقص العلماء الموثوقين كأعضاء هيئة كبار العلماء، وتشويه صورتهم؛ لصرف الناس عن الأخذ عنهم، وقبول توجيههم، كوصفهم بأنهم علماء السلطان، و بعدم فهمهم للواقع، قال الإمام الرازي رحمه الله تعالى: (علامة أهل البدع الوقعية في أهل الأثر)^(٣)، كما يعمدون إلى إصدار الفتاوى المخالفة لفتاويهم في وقت الفتن والنوازل، مما يؤدي إلى التلبس على الناس، وزعزعة ثقتهم بالعلماء.

٦- الخروج المسلح وحصول الفوضى، وفقد الأمن، وتشريد المسلمين عن بلدانهم، وتسليط الأعداء عليها، كما حصل في ثورات ما يُسمّى بالربيع العربي، والتي كان لهذه الأحزاب والجماعات الضالة أثر كبير في إشعالها، ومحدث من قتل ودمار وخسائر في الأرواح وفي مجهودات التنمية؛ نتيجة لإشعالهم نار الفتنة وتعاونهم مع أعداء أوطانهم في الخارج.

خطر الأحزاب والجماعات الضالة التي ظاهرها غير ديني



(١) أخرجه البخاري، برقم (٦٠٤٧) وأخرجه الطبراني المعجم الكبير، برقم (١٣٣١) بلفظ: «وَمَنْ قَالَ لِمُؤْمِنٍ يَا كَافِرُ فَهُوَ كَفَرٌ»
(٢) الفرق بين الفرق للبغداد ص ٨٨.
(٣) عقيدة السلف وأصحاب الحديث لإسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ص ٢٠٤، وأهل الأثر هم الذين يأخذون عقيدتهم من الكتاب والسنة وأهل السلف من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

إضاءة



قال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -أيده الله-: رسالتنا للجميع أنه لا مكان بيننا لمتطرف يرى الاعتدال انحلالاً ويستغل عقيدتنا السمحة لتحقيق أهدافه، ولا مكان لمنحَل يرى في حربنا على التطرف وسيلة لنشر الانحلال واستغلال يسر الدين لتحقيق أهدافه، وسنحاسب كل من يتجاوز ذلك.

خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

نشاط

لماذا أعلنت المملكة العربية السعودية في الأمم المتحدة رفضها التام للمطالبات بتشريع المثلية أو الشذوذ الجنسي؟ وعلام يدل هذا الموقف؟

طرق الوقاية من خطر الأحزاب والجماعات الضالة:

للووقاية من خطر هذه الأحزاب عدة طرق، تحفظ المرء بإذن الله تعالى من شرها، من أهمها:

١- التمسك بالكتاب والسنة، والرجوع إليهما عند الاختلاف، وتقديمهما على الآراء والأهواء،

قال تعالى: ﴿فَإِنْ نَزَعْنَاهُ فِي شَيْءٍ فَردُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (١).

٢- لزوم ولي الأمر الذي انعقدت له البيعة والحكم في أرضه كما تقدم في وصية النبي ﷺ لحذيفة رضي الله عنه: «تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم». وولي الأمر في المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله-.

(١) سورة النساء (٥٩).



٣- استشعار أن هذه الأحزاب والجماعات الضالة من أعظم أسباب زوال النعم، حيث تسعى إلى تفريق الصف، وإثارة الفتن؛ ولذا وجب الحذر من أسباب زوال هذه النعم.

٤- الرجوع إلى العلماء الموثوقين كأعضاء هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، والأخذ بفتاويهم وتوجيهاتهم في بيان حال هذه الجماعات والأحزاب الضالة، وتقديم كلامهم على غيرهم، فهو السبيل للسلامة من الفتن والشُرور، فقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ»^(١).

٥- الابتعاد عن مواطن الفتن، وعدم الدخول فيها بقول أو فعل، لقول النبي ﷺ في الفتن: «فَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلَجًا، أَوْ مَعَادًا، فَلْيَعِذْ بِهِ»^(٢).

٦- الحذر من المواقع الإلكترونية المشبوهة، وما يتناقله بعض الناس عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من إثارة لشبهات أهل البدع والإلحاد، والترويج لمبادئ الأحزاب والجماعات الضالة، والتلبس على الناس بصحة مناهجها.

٧- الحذر من الإشاعات الباطلة، التي يُروجها أتباع الجماعات والأحزاب الضالة، والتي يُقصد بها إثارة الرعية على ولائهم، وزعزعة أمنهم، ولذا يجب التثبت فيما يُنقل ويُشاع بين الناس، ولا يقبل من الأخبار إلا ما كان من مصادره الرسمية، لقول النبي ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»^(٣).

٨- لزوم المنهج الوسط في التعامل مع غير المسلمين، والتعايش معهم خلافاً لما عليه بعض الأحزاب والجماعات الضالة.

(١) أخرجه ابن حبان (٥٥٩) من حديث ابن عباس ؓ، والبركة هي: الخير الكثير الدائم.

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٨١) ومسلم (٢٨٨٦) من حديث أبي هريرة ؓ.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٩٩٢) من حديث أبي هريرة ؓ.



س١: ما الواجب علينا تجاه الجماعات والأحزاب الضالة ومنها جماعة الإخوان المسلمين وما

تفرع منها؟

س٢: قارن بين خطر الأحزاب والجماعات التي ظاهرها ديني والأخرى التي ظاهرها غير ديني

واستنتج أوجه الاشتراك بينهما؟

أوجه الاشتراك	خطر الجماعات والأحزاب الضالة	
	ظاهرها غير ديني	ظاهرها ديني
تنقص العلماء	نشر الإلحاد	انتهاك الحرمات

س٣: للمملكة العربية السعودية مواقف متعددة في التصدي للجماعات والأحزاب الضالة، عدد

بعضاً منها؟

الجلول اون لاين
hulul.online



أُلْخَص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....



حلول
الجلول اون لاين
h u l u l . o n l i n e

